SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.21 NO. 2 2022
DOI: 10.51984/JOHS.V21I2.1947

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

إعراب (أنّى) الاستفهامية ودلالتها في سياق القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية

آمال سليمان أحمد الدروجي

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الزنتان، يفرن، ليبيا

الملخص

تتم دراسة(أنَّى) عادة في بابين من أبواب النحو، هما: باب أدوات الشرط ، وباب أدوات الاستفهام ، وقد تتبعت مواضعها من الكتاب العزيز فلم تكن مستعملة للشرط إلا في موضع واحد منها ، وقد فصل العلماء القول فيه ما يغني عن الخوض فيه هنا ، فجاء البحث عن (أنَّى) الاستفهامية خاصَّةً ؛ لأني وجدت في جملتها وسياقها ما دعاني إلى تأمل آراء العلماء حولها، فاتخذت المنهج التحليلي أساسًا لهذه الدراسة ، بحثًا عن دلالتها السياقية وخصائصها في القرآن الكريم ، وقسمت البحث إلى مبحثين ؛ كان الأول دراسة نظرية حول (أنَّى) الاستفهامية، بدأته بتعريف الاستفهام وذكر أهم أدواته ، وبعض أغراضه البلاغية ، ثم دراسة (أنَّى)عند النحاة وإعرابها وأشهر معانيها ، وذلك تمهيدًا لتحليل جملتها أينما وقعت في القرآن الكريم وعرض آراء العلماء في إعرابها في المبحث الثاني، فوجدت أن جملتها قد انحصرت في ثلاثة أنماط فقط، وقد تبين أنها استعملت في أغلب مواضعها في الاستفهام المجازي ، لأغراض بلاغية سياقية ، كما دل السياق على أنها تدل على عموم الأحوال معبرًا بها عن أمر له جهات مختلفة، و اقترح البحث بناءً عليه إعرابها في المواضع التي ذكر العلماء احتمال كونها ظرفًا أو حالًا - أن تعرب اسم استفهام منصوبًا على الاشتراك، أي : الاشتراك بين الحال والظرف ، فيتحقق بذلك التوافق بين الوظيفة النحوية والدلالية لهذه الكلمة في السياق الذي تكون فيه ويتجاوز القصور الذي يخل بالمعنى عند الاقتصار على أحد الوجوه كما تم توضيحه في موضعه، وفي الخاتمة أهم نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات المفتاحية:

أنَّى
السياق
الاستفهام
النحو
الدلالة

The grammatical analysis of the interrogative ‘ Anna’ and its connotations in the Holy Qur’an An analytical descriptive study

Amal Soluman Ahmed Aldroje

Arabic Department, Faculty of Education, Al-Zintan University, Yefren, libya

ABSTRACT

The study of ‘ Anna’ is usually done in two chapters of Arabic grammar books which are: condition and interrogative. In this paper, its position in the Holly Qur’an was tracked , and the results showed that it was used only once as condition and that what Arab scholars assured. For this reason the researcher focused on the interrogative ‘ ‘Anna’ and she used the analytical method for this study in order to know its properties and its contextual connotations in the Holly Qur’an. The research was divided into two parts; the first was a theoretical study about the interrogative ‘ Anna’. This part started by defining the interrogative and mentioning its famous words and its rhetorical purposes. Also, it aimed to study ‘Anna’ and its meaning and its grammatical analysis in order to analyze its sentence anywhere in the Holly Qur’an, and to present scholars’ points of views about its grammatical analysis in the second part of this paper. The results showed that ‘Anna’ was used for the figurative question in most of its positions in the Holy Quran for the contextual rhetorical purposes; and It’s sentence system was limited only to three patterns. The context also referred that it has a general indication which used to express something that has different aspects. Based on the results, the researcher suggested that ‘Anna’ should be analyzed as an adverb to achieve the compatibility between its grammatical and connotation function in the context, and to bridge any

Keywords:

‘Anna’
Context
Grammar
Interrogative
Semantics

*Corresponding author:
E-mail addresses: Amalsleman73@gmail.com

Article History : Received 15 March 2022 - Received in revised form 15 August 2022 - Accepted 20 August 2022

shortcoming might affect the meaning as it was presented before. At the end, the results and the recommendations of the research were presented.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فلا شك في أن دراسة أسلوب القرآن الكريم تعد من أسمى الدراسات وأشرفها، وأقربها إلى نفس الباحث المسلم ، لأنها توقظ مكامن تلك النفس فتسوقها إلى التدبر، وتحيي فيها روح التأمل.

وقد اخترت البحث في هذا الموضوع إيمانًا بأهمية مثل هذه الدراسات في الكشف عن كثير من المعاني التي تخفى وراء اللفظ الذي لا تظهر دلالته إلا في سياقه من النص المحيط به ، وما لذلك من أهمية في الوقوف عند قيمة كل لفظ وموقعه من الكلام.

وقد اتخذت هذه الدراسة المنهج التحليلي أساسًا لها، بحثًا عن الدلالة السياقية لـ(أنَّى) في القرآن الكريم ، وكان النحاة قد تناولوا دراستها في بابين من أبواب النحو ؛ باب أدوات الشرط ، وباب أدوات الاستفهام ، فتتبعت مواضعها من الكتاب العزيز فوجدتها في ثمانية وعشرين موضعًا ، لم تكن مستعملة للشرط إلا في موضع واحد منها فقط، وقد فصل العلماء القول فيه ما يغني عن الخوض فيه ويضيق عنه المقام في هذا البحث ، فجاء الحديث فيه عن(أنَّى)الاستفهامية خاصَّةً ، وقد نظرت في سياقها ونظام جملتها فوجدت فيها ما دعاني إلى تأملها وإمعان النظر في آراء العلماء في دلالتها وتفسيرها وإعرابها .

وقد قسمت البحث إلى مبحثين اثنين ، كان الأول دراسة نظرية تقليدية حول (أنَّى) الاستفهامية بدأته بتعريف الاستفهام وذكر أهم أدواته ، وبعض أغراضه البلاغية ، ثم دراسة (أنَّى)عند النحاة وإعرابها وأشهر معانيها ، وذلك تمهيدًا لتفصيل القول وتحليل جملتها ودراسة تراكيبها أينما وقعت في القرآن الكريم وعرض آراء العلماء في إعرابها ودلالتها ، ثم ختمت البحث بأهم نتائجه وبعض الترجيحات التي هداني إليها طول التأمل والتحليل ، وقد اعتمدت على عدد من أهم كتب التفسير والإعراب مثل البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والدر المصون للسمين الحلبي والتحرير والتنوير لابن عاشور ، كما اطلعت على بعض الدراسات السابقة وكان أقربها إلى هذا البحث دراسة (أنَّى) في القرآن الكريم ، أعدها الدكتور هادي بن عبد الله شمسان ، نشره في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، غير أنَّ المطلع عليها سيدرك الفرق بينها وبين هذا البحث ، متمثلًا في طريقة العرض والتحليل والاستفادة من المصادر المختلفة ، وعرض النتائج ما يضمن لكل بحث استقلاليته وميزته عن الآخر ، وهو ما يرجى أن يكون فيه إثراء للمكتبة العربية بمثل هذا التنوع في العرض والتحليل والاستنتاج ، واختلاف الرؤى ووجهات النظر، وقد توصلت فيه إلى نتائج أحسبها طيبة ووجهة نظر خاصة في إعراب (أنَّى) أرجو أن يكتب لها القبول لدى المتخصصين ، وتجد مكانها بين آراء النحاة والمعربين ، فإن كان ذلك فإنه من نعم الله علي وفضله الواسع ، وإن كان غير ذلك فحسبي إخلاص النية وحسن القصد ، وأستغفر الله من كل ذنب ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

المبحث الأول : دراسة وصفية

تمهيد :

يقال : استفهمه الأمر : طلب منه أن يفهمه إياه أو يخبره عنه ، واستفهم فعل مزيد بثلاثة أحرف هي الهمزة والسين والتاء ، وهذه الزيادة تفيد معنى الطلب والسؤال غالبًا نحو: استغفر الله أي: سأله المغفرة ، وكذلك كلمة الاستفهام معناها طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به بأداة من أدواته وهذه الأدوات نوعان؛ حرفان، وهما : الهمزة ، وهل، وأسماء، وهي : من، ومتى، وأيَّان، وأنَّى، وكيف، وكم، وأي .(1)

ولكل أداة من هذه الأدوات استخدامات محددة تؤدي غرضا مختلفًا ، كما يأتي:

الهمزة: والغرض من الاستفهام بها أمران: أحدهما: معرفة الجواب عن المسألة مع جهل السائل بها ، مثل قولك: أحججت هذا العام؟ والثاني: التعيين، ومعناه أن السائل يعرف مضمون الجملة ، ولكنه يطلب تعيين أحد الشيئين المشكوك بهما، وهنا يتوجب استخدام (أم) العاطفة ، مثل : أحضرت إلى المدرسة ماشيًا أم راكبًا؟

هل : ويطلب بها معرفة مضمون الجملة ، ويكون السائل جاهلًا بالإجابة ، مثل: هل فهمت الدرس؟

أما أسماء الاستفهام فيطلب بها تعيين المسؤول عنه وتصويره ولكل منها غرضٌ خاص كما يأتي:

ما : ويستفهم بها عن غير العاقل ، نحو: ما العسجد؟ فيقال في الجواب: إنه الذهب، أو يطلب بها بيان حقيقة المسمى ، نحو: ما الإنسان؟ فيقال : هو حيوان ناطق .

من: ويطلب بها تعيين أفراد العقلاء ، نحو: من فتح مصر؟

متى: ويطلب بها تعيين الزمان ، سواء أكان ماضيًا أم مستقبلًا ، مثل: متى عدت؟ أو متى ستعود ؟

أيَّان : ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصةً، مثل قوله تعالى: " يسأل أيان يوم القيامة" (2)

كيف : ويطلب بها تعيين الحال ، فإذا قيل : كيف زيد؟ فجوابه يكون : صحيح أو سقيم أو نحو ذلك .

أين : ويطلب بها تعيين المكان ، وإذا قيل : أين زيد ؟ فجوابه : في الدار ، أو عندنا, أو وراء المنزل أو نحو ذلك .

أنَّى : وتأتي لمعاني كثيرة:

أ – فتكون بمعنى كيف كقوله تعالى : " فأتوا حرثكم أنى شئتم" (3)

قالوا : معناها : كيف شئتم .

ب – وتكون بمعنى من أين ، كقوله تعالى : " يا مريم أنَّى لك هذا " (4)

أي : من أين لك ؟

ج – وتكون بمعنى متى : كقولك : أنَّى أتيت ؟ أي : متى أتيت ؟

كم – ويطلب بها تعيين عدد مبهم ، كقوله تعالى : " قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم " (5)

أي : ويطلب بها تعيين أحد المتشاركين في شيء يعمهما نحو : أي صاحبيك أحسن خلقًا محمد أم علي ؟ ومن خصائصها أنها تكون سؤالًا عن الزمان أو المكان أو الحال أو العدد أو العاقل أو غير العاقل على حسب ما تضاف إليه ، فهي تأخذ دلالتها مما تضاف إليه، كقولك : أي ساعة وصلت؟ وفي أي مكان جلست؟ ...إلخ

وقد تخرج أدوات الاستفهام عن أصل وضعها من طلب الفهم والعلم بشيء

مجهول للسائل إلى أغراض أخرى على سبيل المجاز تستفاد من السياق ويدل عليها المقام وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني : (6) .

1 – الاستبطاء : وهو عد الشيء بطيئًا في زمن انتظاره أي: تأخر تحقق المسؤول عنه، نحو قوله تعالى: " وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله " (7)

2 – التعجب : نحو قوله تعالى : " ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق " (8) وقول سليمان عليه السلام : " مالي لا أرى الهدهد " (9) ، فالغرض من السؤال هو التعجب ؛ لأن الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلا بإذنه ، فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه وعدم رؤيته ، والمتعجب منه في الحقيقة هو غيبة الهدهد من غير إذن .

3 – النفي : كقوله تعالى : " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " (10) ، إذ التقدير : ما جزاء الإحسان إلا الإحسان .

4 – الاستبعاد : وهو عد الشيء بعيدًا ، أي : استبعاد السائل للمسؤول عنه ، نحو قوله تعالى : " أ إذا متنا وكنا ترابًا ذلك رجع بعيد " ؟ (11).

5 – الإنكار والتوبيخ : وفيه أيضًا يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر، نحو قولك لمن يدخن في رمضان : أتدخن في رمضان ؟ ونحو قوله تعالى : " وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصنامًا آلهة" (12) .

وغير ذلك من الأغراض التي يضيق المقام عن التفصيل فيها .

إعراب (أنّى) :

كما أن لكل أداة من أدوات الاستفهام معناها البلاغي الخاص الذي يميزها عن باقي الأدوات ، وأغراضها السياقية المختلفة التي تفرضها قرائن الأحوال ، فكذلك إعراب هذه الأدوات يختلف بحسب معناها ووظيفتها النحوية التي تؤديها في جملتها ، ويعود إعرابها غالبًا إلى قاعدة مشهورة بين الدارسين مفادها أن أسماء الاستفهام إعرابها في جوابها ، فنجدهم يعربون (كيف) في نحو : كيف جئت ؟ حالًا في محل نصب؛ اعتمادًا على جوابها ، لو قيل - مثلًا - : راكبًا ، أو ماشيًا على الأقدام ، كما يعربون (أين): ظرف مكان في محل نصب في نحو : أين جلست ؟ و (متى) ظرف زمان ... وهكذا.

وقد تحدث النحاة عن لفظ (أنّى) في باب الجزاء غالبًا ، و ذهبوا كثيرًا إلى عدها أداة من أدوات الشرط التي تجزم فعلين لتضمنها معنى (إن) (13)، وذلك في نحو قوله:

خليلي أنى تأتياني تأتيا *** أخًا غير ما يرضيكما لا يحاول

وذهبوا إلى أنها حينئذٍ ظرف مكان منصوب (14) ، وذهب ابن مالك إلى أنها تأتي " لتعميم الأحوال ، وليست ظرفًا ؛ لأنه لا زمان ولا مكان ، ولكنها تشبه الظرف ، لأنها بمعنى : على أي حال ، فلما كانت تقدر بالجار والمجرور، والظرف يقدر بهما ، كانت بمنزلته". (15).

وتأتي (أنّى) استفهامًا ، وهذا الوجه يجمع عليه المفسرون والنحاة ، غير أنهم يختلفون أحيانًا في إعرابها ومعناها بحسب السياق الذي تكون فيه ، إلا أن آراءهم لم تكن متباعدة بالقدر الذي يجعلها متنافرة (16) ، ويمكن حصر تلك الآراء في الوجوه والمعاني الآتية:

1 – بمعنى كيف : وهذا المعنى هو الغالب عليها ، ويكاد النحاة يجمعون عليه ، وقد نص عليه سيبويه ، وذكر أن لها معنيين : كيف وأين(17) وتابعه في ذلك من جاء بعده، قال الزمخشري : " وكيف جار مجرى الظروف ومعناه السؤال عن الحال ، تقول : كيف زيد ؟ أي : على أي حال هو ، وفي معناه (أنى) ... وقال ابن يعيش (مستشهدًا لهذا المعنى) " فأما قول الكميث :

أنى ومن آيك الطرب *** من حيث لا صبوة ولا ريب

الشاهد فيه : استعماله (أنَّى) بمعنى (كيف) ...(18) وقال الرضي : " ويجيء أنى بمعنى (كيف) نحو قوله تعالى : " أنَّى يؤفكون " (19) ويجوز أن يكون بمعنى من أين يؤفكون . (20)

2 – أين : ذكروا هذا المعنى وقدروه مسبوقًا بمن في أغلب الأحوال ، قال الرضي : " (من) مع (أنَّى) ظاهرة كقوله :

من أين عشرون لنا مــن أنَّى *** .....

أي : من أين ؟ أو مقدرة كقوله تعالى : " أنَّى لك هذا " (21) ،أي : من أنَّى ، أي : من أين ، ولا يقال : أنى زيد بمعنى أين زيد، وإنما جاز إضمار (من) لأنها تدخل في أكثر الظروف التي لا تتصرف أو يقل تصرفها نحو : من عند ، ومن بعد ، ومن أين، ومن قبله ، ومن أمامه ، ومن لدنه ، فصارت مثل (في) فجاز أن تضمر في الظروف إضمار (في) (22)

3 - متى : قال الرضي: ويجيء بمعنى متى ، وقد أول قوله تعالى : " أنَّى شئتم " (23) على الأوجه الثلاثة ، واشترط لمجيئها بمعنى (متى) و (كيف) أن يأتي بعدها فعل (2) ولعله شرط مبني على الكثرة وليس على وجه القطع فقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم متلوًا بالفعل في اثنين وعشرين موضعًا من ثمانية وعشرين موضعًا .

وأشار ابن حيان في بعض المواضع إلى أنها قد تكون لتعميم الأحوال ، أي : أنها لا تختص بمعنى من تلك المعاني ، بل هي أعم من ذلك كله ، قال السمين الحلبي : إنما تجيء سؤالًا وإخبارًا عن أمر له جهات ، فهي أعم من : كيف ومن أين ومن متى (25)

المبحث الثاني : الجانب التطبيقي :

وردت (أنَّى) في ثمانية وعشرين موضعا من القرآن الكريم ، وقد نظرت في نظام جملتها ودلالتها وآراء المعربين لها فوجدتها قد استعملت في الجزاء مرة واحدة في قوله تعالى: " فأتوا حرثكم أنَّى شئتم " (26) ، أما في باقي المواضع فقد اتفق على أنها مستعملة في الاستفهام، غير أن الآراء كانت متعددة في المستفهم عنه بها، حيث إننا نراهم يذكرون لها أكثر من معنى في موضع واحد كما سيتضح من هذا العرض ، كما وجدت أن الجملة بعدها لا تخرج عن ثلاثة أنماط ؛ جملة فعلية فعلها مضارع تام ، وجملة مبدوءة بفعل الكون المضارع (يكون) ، وجملة اسمية ، وقد بحثت عن دلالات هذه التراكيب في كتب المفسرين ، فجمعت منها هذه المادة الذي قسمتها إلى ثلاث مجموعات بحسب نظام الجملة التي تكون فيها (أنَّى) .

أوّلًا : (أنَّى) + (يفعل) التام

- قال تعالى : " قال أنَّى يحيي هذه الله بعد موتها " (27)

قيل: لما خرب بخت نصر البابلي بيت المقدس وقف أرمياء أو عزير على القرية فقال هذا الكلام،(28) قال الزمخشري: والمار كان كافرًا بالبعث وهو الظاهر لانتظامه مع نمروذ في سلك واحد، ولكلمة الاستبعاد التي هي (أنَّى يحيي) ، وقيل : عزير أو الخضر، أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيرة كما

طلبه إبراهيم - عليه السلام- وقوله (أنَّى يحيي) اعتراف بالعجز عن معرفة طريقة الإحياء، واستعظام لقدرة المحيي (29)

وفي (أنَّى) للمعربين وجهان، أحدهما : أن تكون بمعنى (متى) وعلى هذا تكون ظرفًا، والثاني: أنها بمعنى (كيف) فيكون موضعها حالًا من (هذه) وتقدم لما فيه من الاستفهام، وعلى كلا القولين فالعامل فيها (يحيي).(30).

- قال تعالى: " انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنَّى يؤفكون " (31)

معنى أفكه يأفكه قلبه وصرفه ، ومنه قوله تعالى: " أجئتنا لتأفكنا " (32) وائتفكت البلدة بأهلها انقلبت ، والمؤتفكات مدائن قوم لوط – عليه السلام – قلبها الله تعالى عليهم، والمؤتفكات أيضًا الرياح التي تختلف مهابها. و(أنَّى) في هذا السياق دالة على التعجب ، وقد "كرر الأمر بالنظر لاختلاف المتعلق؛ لأن الأول أثر بالنظر في كونه تعالى أوضح لهم الآيات وبينها بحيث لا يقع فيها لبس . والأمر الثاني هو النظر في كونهم يصرفون عن استماع الحق وتأمله ، أو في كونهم يقلبون ما بين لهم إلى الضد منه ، وهذان أمرا تعجيب. ودخلت ثم لتراخي ما بين العجبين، وكأنه يقتضي العجب من توضيح الآيات وتبيينها ثم ينظر في حال من بينت له فيرى إعراضهم من الآيات أعجب من توضيحها ؛ لأنه يلزم من تبيينها تبيُّنها لهم والرجوع إليها فكونهم أفكوا عنها أعجب " (33) قال ابن عاشور: " وأنَّى اسم استفهام يستعمل بمعنى من أين ، ويستعمل بمعنى كيف... وعليه فإنما عدل عن إعادة (كيف) تفننا . ويجوز أن تكون بمعنى من أين والمعنى التعجب من أين يتطرق إليهم الصرف عن الاعتقاد الحق بعد ذلك البيان البالغ غاية الوضوح حتى كان بمحل التعجيب من وضوحه" (34) ولعل في هذا العدول عن كيف إلى (أنَّى) دليلًا على أن (أنَّى) أبلغ في الدلالة على التعجب من (كيف) وأنه أصيل فيها وفرع في (كيف).

وكل من (كيف) و(أنَّى)" اسم استفهام معلق لفعل (انظر) عن العمل في مفعولين، وهما في موضع المفعول به لـ (انظر) والمعنى : انظر جواب هذا الاستفهام " (35) . و قال السمين الحلبي: في موضع نصب ... على الحال ، وعامله (نبين) و (يؤفكون) ولا يجوز أن يكون معمولًا لما قبله ؛ لأن له صدر الكلام ، والجملة الاستفهامية في محل نصب لأنها معلقة للفعل قبلها .(36) بتصرف .

- قال تعالى: " إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنَّى تؤفكون " (37)

لما كان قد تقدم ذكر البعث نبه باسم الإشارة (ذلكم) إلى الله تعالى؛ للالتفات إلى قدرته تعالى الباهرة وشأنه العظيم وبرهانه الساطع في شق النواة مع صلابتها وإخراجه منها نبتًا أخضر ليّنًا إلى ما بعد ذلك مما فيه إشارة إلى القدرة التامة والبعث بعد الموت (38) وهذه الإشارة " للتعريض بغباوة المخاطبين المشركين لغفلتهم عن هذه الدلالة على أنه المنفرد بالإلهية وهو الذي يعرفه الخلق باسمه العظيم الدال على أنه الإله الأوحد المقصور عليه وصف الإلهية فلا تعدلوا به إلى غيره، ولذلك عقب بالتفريع بالفاء قوله " فأنَّى تؤفكون " و(أنَّى) بمعنى من أين . وهو استفهام تعجبي إنكاري، أي لا يوجد موجب يصرفكم عن توحيده . وبني فعل (تؤفكون) للمجهول لعدم تعين صارفهم عن توحيد الله ، وهو مجموع أشياء :وسوسة الشيطان ، وتضليل قادتهم وكبرائهم ، وهوى أنفسهم".(39)

- قال تعالى: " وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنَّى يؤفكون " (40)

(أنَّى يؤفكون) : كيف يصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل (41) قال ابن عاشور: وهي" جملة مستأنفة ، والاستفهام فيها مستعمل في التعجب من حالهم في اتباع الباطل ، حتى شبه المكان الذي يصرفون إليه باعتقادهم بمكان مجهول من شأنه أن يسأل عنه باسم الاستفهام عن المكان ".(42) . فهي على ذلك ظرف مكان ومستعمل في السؤال عن الحال في الوقت نفسه ، وستأتي مناقشته.

قال تعالى: " فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنَّى تصرفون " (43)

جاءت (أنَّى) في سياق " التقرير والتوبيخ كأنه قيل: ما بعد الحق إلا الضلال ، فالحق والضلال لا واسطة بينهما ، إذ هما نقيضان ، فمن أخطأ الحق وقع في الضلال... وبخهم على اتّباع الضلال بعد وضوح الحق ، فقال: فأنَّى تصرفون ، قال ابن حيان: أي كيف يقع صرفكم بعد وقوع الحق وقيام الحجة على عبادة من يستحق العبادة " (44) وقال ابن عاشور : " أنَّى استفهام عن المكان أي إلى أي مكان تصرفكم عقولكم، وهو مكان اعتباري، أي أنكم في ضلال وعماية كمن ضل عن الطريق ولا يجد إلا من ينعت له طريقًا غير موصلة ، فهو يصرف من ضلال إلى ضلال " (45) ولعل دلالة الفعل المضارع على معنى التجدد والاستمرار قد ناسبت في هذا التركيب ذلك المعنى ولمثل ذلك قال ابن عطية : " وعبارة القرآن في سوق هذه المعاني تفوق كل تفسير براعة وإيجازًا ووضوحًا " (46)

- قال تعالى: " قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنَّى تؤفكون " (47)

والقول فيها كما في سابقتها . (48) ومثلها كذلك :

- قوله تعالى : " ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنَّى يؤفكون " (49)

وكذلك ورد مثل هذا التركيب في مواضع أخرى من القرآن ، وقد ترددت آراء المعربين والمفسرين بين القول بأنها بمعنى كيف أحيانا ، وبمعنى من أين أو من أي جهة أحيانا ، وهناك من ذكر احتمالها للوجهين في موضع واحد . (50)

ويظهر للمتأمل في هذه المواضع ما في مجيء الفعل بعدها مضارعًا مبنيًّا للمجهول إضافة إلى ما تدل عليه (أنَّى) من تعدد المستفهم عنه بها وتوارد الاحتمالات عليه من توافق مع ما دل عليه السياق من تلك المعاني البلاغية ؛ فإن في إظهار التعجب والإنكار عليهم مع جهل الجهة التى يقع عليهم منها مثل ذلك الصرف عن رؤية الحق واتباعه واستمرارهم على ذلك الحال ، ما يجعل حدوث ذلك منهم أعجب وأدعى إلى الاستغراب والإنكار مما لو كان فاعله معلومًا ؛ وكأنه لا يوجد شيء واحد في الكون يمكن أن يكون صارفًا لهم عن اتباع الحق مع وضوح علاماته وظهور دلائله ، والله أعلم .

ثانيًا :(أنَّى) + (يكون) :

- قال تعالى : " قالوا أنَّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه " (51)

هذا كلام من تعنت وحاد عن أمر الله ، وهي عادة بني إسرائيل ، فقد قالو: كيف يملك علينا من هو دوننا؟ بسبب ما عرف عنهم من التعنت على سبيل الإنكار والتعجب ، تعجبوا من جعل مثله ملكًا، وكان رجلًا فلاحًا من بيت حقير (52) وفي قولهم هذا دليل على أنه مركوز في الطباع أن لا يقدم المفضول على الفاضل واستحقار من كان غير موسع عليه ، فاستبعدوا أن يتملك عليهم من

هم أحق بالملك منه وهو فقير والملك في نظرهم يحتاج إلى أصالة فيه .(53) ، وللنحاة في إعراب (أنَّى) وجهان، أحدهما: أنها بمعنى (كيف) والثاني: أنها بمعنى (من أين؟) (54) وذهب الزمخشري إلى أن معناها " كيف ومن أين" (جعلها دالة على المعنيين معًا عندما عطفهما بالواو، وهو الأظهر) وهو إنكار لتملكه عليهم واستبعاد له" (55) و(يكون): الظاهر أنها ناقصة، و(له) : في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف وهو العامل في أنّى وعلينا متعلق بالملك على معنى الاستعلاء ، ويجوز أن تكون تامة و (الملك) فاعل بها، و(له): متعلق بيكون ، أي: كيف يقع ؟ أو يحدث له الملك علينا ، و (نحن أحق) : جملة حالية اسمية عطف عليها جملة فعلية وهي (ولم يؤت سعة من المال) ، ومحل (أنَّى) النصب على الحال ، و(يكون) هي العامل فيها إذا كانت تامة ، أما إذا كانت ناقصة فالعامل في(أنَّى) ما تعلق به الخبر ، قال السمين الحلبي: " ولم أر من جوز أن تكون (أنَّى) في محل نصب خبرًا لـ (يكون) بمعنى: كيف يكون الملك علينا له ، ولو قيل به لم يمتنع معنًى ولا صناعةً.(56) .

- قال تعالى: " قال رب أنَّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر" (57)

(أنَّى) للاستفهام وكان قد سبق لزكريا -عليه السلام - أن سأل ربه الولد عندما قال : " رب هب لي من لدنك ذرية طيبة"(58) وذلك يعني أنه لا يشك في إمكانية ذلك وجوازه، وإذا كان ذلك ممكنًا وبشرته به الملائكة فما وجه هذا الاستفهام؟ وأجيب بوجوه: أحدها: أنه بمعنى (كيف) والمعنى أيولد لي على سن الشيخوخة وكون امرأتي عاقرًا قد بلغت سن من لا تلد، أم نعاد إلى سن الشباب؟ والثاني: أنه سؤال عن الجهة التي يأتي منها الولد، أي : أيكون الولد من صلبه أم من بيته؟ أم أنه من امرأته العاقر أم من غيرها؟ فيكون بمعنى: (من أين)(59) الثالث: أنه كان بين سؤاله الولد والتبشير به ستون سنة، فسأل متعجبًا من حصوله وكان قد نسي ذلك السؤال، الرابع: أنه على سبيل الاستعظام المقرون بالدهشة من شدة الفرح لحصول ما كان مستبعدا في العادة .(60) وعلى هذا الوجه يكون معنى (أنَّى) شاملًا المعنيين السابقين: كيف ومن أين ؟ و(يكون) يجوز إعرابها ناقصة ، وفي خبرها حينئذٍ وجهان؛ أحدهما: (أنَّى) لأنها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ، و(لي) على هذا تبيين. والثاني: أن (لي) هي الخبر و(أنَّى) منصوب على الظرفية . ويجوز أن تكون التامة (وأنَّى) متعلق بها، و(غلام) فاعل ، أي: أنى يحدث لي غلام؟ (61)

- قال تعالى : " قالت رب أنَّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر" (62)

لما أخبرت الملائكة مريم – عليها السلام – أن الله بشرها بالمسيح ، نادت الله، مستفهمة على طريق التعجب من حدوث الولد من غير أب لأنه من الأمور الخارقة للعادة، وهي أعجب من قضية زكريا ؛ لأن قضية زكريا حدث فيها الولد بين الشيخ والعجوز ومع أنه أمر مستبعد غير أنه قد يعهد مثله وإن كان قليلًا ، وهنا حدث من امرأة بغير واسطة بشر(63) ، وإعرابها كسابقتها.

وقال ابن عاشور: " الاستفهام للإنكار والتعجب؛ ولذلك أجيب بجوابين، أحدهما: كذلك الله يخلق ما يشاء فهو أرفع لإنكارها ، والثاني: إذا قضى أمرًا ... لرفع تعجبها " (64)

قال – تعالى - : " بديع السموات والأرض أنَّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء..." (65)

(أنَّى) بمعنى (من أين) وبمعنى (كيف) ، والغرض إبطال دعواهم وتنزيهه عما نسب إليه- سبحانه وتعالى- ؛ لانتفاء شرط التولد وهو الزوجة التي هي أصل الولادة .(66) وفي (أنَّى) وجهان من الإعراب ، أحدهما: أنها خبر كان الناقصة و(له) في محل نصب على الحال ، و(ولد) اسمها : ويجوز أن تكون منصوبة على التشبيه بالحال أو الظرف كقوله: " كيف تكفرون بالله" (67) والعامل فيها (يكون) (68) و(له) خبر (يكون) و(ولد) اسمها. ويجوز في (يكون) أن تكون تامة، قال السمين الحلبي :" وهذا أحسن ، أي: كيف يوجد له ولد وأسباب الولدية منتفية؟ " (69)

ومثل ذلك قوله تعالى: " قال رب أنَّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرًا " (70) وقوله تعالى: " قالت أنَّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيًّا" (71)

ويلاحظ على هذه الجمل جميعًا تقدم اللام الجارة مع مجرورها على الاسم المرفوع بعد الفعل (يكون) ، وإذا حاولنا تحليل هذا التركيب للبحث عن بعض لطائفه فإننا نتوقف أوَّلًا عند دلالة اللام على الملك أو شبهه ثم دلالة تقديمها مع مجرورها على الاسم المرفوع على الاختصاص، ثم دخول فعل الكينونة لما فيه من تأكيد النسبة بين الركنين (الجار مع مجروره) و (الاسم المرفوع) بعده ، وكونه بصيغة المضارع التي تفيد الاستقبال وهي توحي أن ما دخلت عليه لم يسبق حدوث مثله في زمن مضى من قبل وأن حدوثه في المستقبل أمر مستغرب، وإذا صح ذلك، و سلمنا أن امتلاك الأشياء يمكن أن يسأل عن كيفيته، أو جهته، أو سببه ، وقد ظهر من خلال الاستعمال القرآني لكلمة (أنَّى) - كما دلت عليه تفسيرات العلماء وآراء المعربين- أنها قد تحمل كل تلك الدلالات في موضع واحد ، لوجدنا أنَّ اختيار الاستفهام بـ(أنَّى) في تلك المواضع يرجع إلى أنها تغني عن عدد من أدوات الاستفهام في التساؤل عن أمور متعددة بأداة واحدة ، ولرأينا في ذلك جانبًا مهمًّا من جوانب الإعجاز القرآني متمثّلًا في تركيب جمله واختيار مفرداته وفقًا لمعانيه بعناية فائقة ينقطع نظيرها في كلام البشر.

ثالثًا : أنَّى + الجملة الاسمية :

- قال تعالى : " قال يا مريم أنَّى لك هذا " (72)

(أنَّى) اسم استفهام بمعنى (كيف) و(من أين) (73) وهو خبر مقدم وجوبًا ؛ لأن أسماء الإشارة لها الصدارة في جملتها ، وهذا مبتدأ مؤخر ، وجوزوا في (أنَّى) أن ينتصب على الظرف بالاستقرار الذي في (لك)، و (لك) رافع لـ(هذا)، يعني: بالفاعلية (74) والإشارة به إلى ما يشاهده زكريا حاضرًا عند مريم– عليها السلام - في غير أوانه (75) للتنبيه على غرابة ما يشاهده من الرزق، وأن حضوره في مثل ذلك الوقت وفي تلك الصورة أمر عظيم خارق للعادة؛ ولذلك – ربما- استفهم عنه بـ (أنَّى) لما تم ملاحظته عليها في المواضع السابقة من مجيئها غالبًا في المواقف التي تدعو إلى التعجب أو الاستغراب من وقوع الشيء في عدة جوانب كوقته، أو جهته ،أو الكيفية التي يتحقق بها، أو غير ذلك مما يدل عليه السياق أو يهدي إليه المقام.

- قال تعالى : " أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنَّى هذا ..." (76)

قال ابن عاشور: " (أنَّى) استفهام بمعنى (من أين) قصدوا به التعجب والإنكار وجملة (قلتم أنَّى هذا) جواب لما، ... ثم ذيل الإنكار والتعجب بقوله : " قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير" أي إن الله قدير على نصركم وعلى خذلانكم ، فلما عصيتم وجررتم لأنفسكم الغضب قدر الله لكم الخذلان" (77) ويدل كلامه هذا على أن جواب أنى تعليل لما لحق بهم من الهزيمة ، وإذا كان ذلك فيمكن القول إنها قد تأتي بمعنى (لماذا) استفهامًا عن السبب ، بالإضافة إلى المعاني الأخرى التي ذكرت.

- قال تعالى : " وقالوا آمنا به وأنَّى لهم التناوش من مكان بعيد " (78)

التناوش : الرجوع إلى الدنيا ، وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون ، مثل حالهم بحال من يريد أن يتناول الشيء من بعد كما يتناوله من قرب ، والمعنى من أين لهم تناول ما طلبوه من التوبة بعد فوات وقتها ؛ لأنها إنما تقبل في الدنيا ، وقد ذهبت الدنيا فصارت على بعد من الآخرة ، وذلك قوله تعالى : " من مكان بعيد" (79) قيل: يتلفظون بكلمة الإيمان حين لا ينفع نفس إيمانها، فمثلت حالهم في طلبهم تحصيل ما عطلوه من الإيمان في الدنيا بقولهم : آمنا في الآخرة، وذلك مطلب مستبعد ممن يقذف شيئا من مكان بعيد لا مجال للنظر في لحوقه . (80) وقيل: معناه كيف لهم التناوش ، وأعربوا (التناوش) مبتدأ، و(أنَّى) خبره أي: كيف لهم التناوش و(لهم) حال . ويجوز أن يكون (لهم) رافعًا للتناوش لاعتماده على الاستفهام ، تقديره: كيف استقر لهم التناوش؟ قال السمين الحلبي : وفيه بعد .(81)

- قال تعالى : " أنَّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين " (82)

يجوز إعراب (أنَّى) خبرًا مقدما والذكرى مبتدأ مؤخرًا، ويجوز إعرابها ظرفًا منصوبًا بالاستقرار في (لهم) ، فإن (لهم) وقع خبرًا لـ (الذكرى) (83) ، ومعناها : من أي وجه لهؤلاء المشركين التذكر بعد نزول البلاء بهم وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم مدبرين عنه لا يتذكرون بما يتلى عليهم من كتابنا ولا يتعظون بما يعظهم به من حججنا (84) أو كيف يذكرون ويتعظون ويقولون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب ، وقد جاءهم ما هو أعظم؟ (85) .وقال ابن عاشور: أنى أصله استفهام عن أمكنة حصول الشيء ويتوسعون فيها فيجعلونها استفهامًا عن الأحوال بمعنى (كيف) بتنزيل الأحوال منزلة ظروف في مكانكها هنا بقرينة قوله: " وقد جاءهم رسول مبين" والمعنى: من أين تحصل لهم الذكرى والمخافة عند ظهور الدخان المبين وقد سدت عليهم طرقها بطعنهم في الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاءهم بالتذكير. والاستفهام مستعمل في الإنكار والإحالة .(86)

- قال تعالى : " فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنَّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم " (87)

الظاهر أن المعنى : فكيف لهم الذكرى والعمل بها إذا جاءتهم الساعة ؟ أي : قد فاتها ذلك. وقيل: ويحتمل أن يكون المبتدأ محذوفًا ، أي: فأنى لهم الخلاص إذا جاءتهم الذكرى بما كانوا يخبرون به بتواصله بالعذاب ؟ (88) .وقال ابن عاشور : (أنَّى) مبتدأ ثان مقدم لأن الاستفهام له الصدارة . و (ذكراهم) مبتدأ أول و(لهم) خبر عن (أنَّى) ، وهذا التركيب مثل قوله تعالى: " أنَّى لهم الذكرى" في سورة الدخان (89)

- قال تعالى : " يومئذ يتذكر الإنسان وأنَّى له الذكرى " (90)

(أنَّى) اسم استفهام بمعنى: أين له الذكرى ؟ وهو استفهام مستعمل في الإنكار والنفي ، والكلام على حذف مضاف ، والتقدير: وأين له نفع الذكرى ؟ (91)

.

ويلاحظ على هذه المجموعة أن الخبر فيها مقدم على المبتدأ ، وقد ذكرت ما في هذا التركيب من دلالة الاختصاص ، ومناسبته لسياق الآية في الفقرة السابقة .

ولعله يظهر جليًّا للمطلع على هذا العرض لآراء العلماء ما يتوارد على كلمة (أنَّى) من المعاني في أغلب مواضع ورودها في القرآن الكريم ، وأننا لم نكد نراهم يجزمون بتحديد دلالتها أو اقتصارها على معنى محدد من تلك المعاني التي ذكرت كما جاءت في بداية هذا البحث ، حيث نجد السياق العام للآيات التي تكون فيها (أنَّى) في القرآن الكريم يستقيم معه أن تكون دالة على معنيين أو أكثر في وقت واحد ، وإن استبعاد أحد الوجهين قد يؤثر على الدلالة العامة للجملة التي تكون فيها ، ويناسبه غالبًا القول إن (أنَّى) لا تختص بمعنى من تلك المعاني، وأنه يؤتى بها لتعميم الأحوال ، فقد قال أبو حيان : " إنها تجيء سؤالًا وإخبارًا عن شيء له جهات ، فهي أعم من : كيف ، ومن أين، ومن متى ، هذا هو الاستعمال العربي " (92) وقد تحدث الدكتور فاضل السامرائي عن دلالتها على العموم بعد أن توقف عند بعض آراء العلماء السابقة واحتمالها أكثر من معنى فقال : " وهي تختلف عن (من أين) و (كيف) لأنها لاشتراكها في أكثر من معنى قد تحتمل عدة معان في آن واحد ... .. والغرض من العدول إلى (أنَّى) توسيع المعنى وزيادته ، فبدل أن يكرر عدة تعبيرات لإفادة هذه المعاني جميعًا جمعها بلفظ واحد والله أعلم ...ويبدو ... أنها تختلف عن (كيف) و (من أين) من ناحية أخرى هي في قوة الاستفهام ، وبناؤها اللغوي يوحي بذلك، فالتشديد الذي فيها والمدة الطويلة في آخرها يرجحان ذلك (93) وقال في موضع آخر في سياق حديثه عن العلاقة بين الألفاظ ودلالتها : (أنَّى) " ظرف للمكان يفيد العموم نحو (أنَّى تذهب أذهب) ، ويبدو أنها أكثر من (أين) لمكان المدة فيها ، فإن إطلاق الألف قد يدل على سعة المكان فيها ....فمدة الألف في (أنَّى) تطلق المكان إطلاقًا بعيدًا بخلاف (أين) التي لا يمتد الصوت بها امتدادًا بعيدًا " (94) ، وانتهى به البحث إلى أنها تختلف عن كيف وأين ومتى من ناحيتين ، هما : السعة في أدائها المعنى ، والقوة في الاستفهام (95).

ولا أظن أن هذه الدلالة كانت تخفي على كثير من العلماء ، غير أننا نراهم يذهبون إلى أنها تكون بمعنى (كيف) ، أو (أين) ، أو (متى) ، عطفًا بـ(أو) الدالة على التخيير دون الواو الدالة على الجمع عندما يريدون إعرابها وبيان وظيفتها النحوية في الجملة التي تكون فيها ، لما يجدونه من الاختلاف في الإعراب بين تلك الأدوات بين كونها حالًا إذا كانت بمعنى (كيف) أو ظرف زمان إذا كانت بمعنى (متى) أو ظرف مكان إذا قالوا إنها بمعنى (أين)، ولعلنا نجد في ذلك الإعراب الوظيفي النحوي البحث إجحافًا من حيث المعنى والدلالة العامة للنص ؛ لأننا إذا سلمنا - كما يقولون - أن الإعراب فرع المعنى ، ونحن إذا أعربناها فإما أن نعربها ظرفًا أو حالًا، وإذا اقتصرنا في إعرابها على أحد الوجهين – كما ذهبوا إليه في كثير من المواضع ؛ فإننا إذا أعربناها حالًا فوتنا معنى الظرفية وإذا أعربناها ظرفًا فات معنى الكيفية، وللخروج من ذلك أقترح إعرابها في مثل تلك المواضع اسمًا منصوبًا على الاشتراك ، أي : الاشتراك بين الحال والظرف ، سواء أكان السياق يدعم كونها ظرف زمان أو مكان أو كليهما ، فيتحقق بذلك الانسجام والتوافق بين الوظيفة النحوية والدلالية لهذه الكلمة في السياق الذي تكون فيه، والله أعلم .

الخـــاتمة :

- جاءت (أنَّى) في القرآن الكريم ثماني وعشرين مرة ، لم تستعمل فيها للشرط إلا في موضع واحد.

- لا يخلو الاستفهام بها في أغلب مواضعها من معنى من المعاني البلاغية السياقية، فجاءت دالة على الاستغراب، والتعجب، والاستبطاء، والإنكار، والتوبيخ، ولم يظهر أنها جاءت لغرض طلب الفهم كما تدل حقيقة الاستفهام.

- انحصرت أنماط الجملة التي تكون فيها في ثلاثة أنماط فقط هي: أنَّى + يفعل ، وأنَّى + يكون ، وأنَّى + جملة أسمية .

- جاء الفعل التام بعدها مبنيًّا للمجهول في أغلب مواضعه وقد حاول البحث

إيجاد تفسير لذلك .

- كثر وجود اللام الجارة الدالة على الملك أو الاختصاص في جملتها وحاول البحث أن يجد علاقة دلالية بينها وبين (أنَّى) .

- لم يتعين في أي موضع اقتصار (أنَّى) على معنى واحد من المعاني المذكورة ، وقد رجح البحث أنها " لا تختص بحال من الأحوال وأنه يؤتى بها لتعميم الأحوال و أنها تجيء سؤالًا وإخبارًا عن شيء له جهات ، فهي أعم من : كيف ، ومن أين ، ومن متى ، والغرض من العدول إلى (أنَّى) توسيع المعنى وزيادته ، فبدل أن يكرر عدة تعبيرات لإفادة هذه المعاني جميعًا جمعها بلفظ واحد .

- أيد البحث رأي من ذهب إلى أن بناءها اللغوي يوحي بقوتها في الاستفهام، بالتشديد الذي فيها والمدة الطويلة في آخرها و أنها تختلف عن كيف وأين ومتى من ناحيتين ، هما : السعة في أدائها المعنى ، والقوة في الاستفهام ، ولذلك يرجع استعمالها في تلك الأغراض البلاغية.

- اقترح البحث إعرابها في المواضع التي ذكر العلماء احتمال كونها ظرفًا أو حالًا أن تعرب اسم استفهام منصوبًا على الاشتراك ، أي : الاشتراك بين الحال والظرف ، سواء أكان السياق يدعم كونها ظرف زمان أم ظرف مكان أم كليهما ، فيتحقق بذلك الانسجام والتوافق بين الوظيفة النحوية والدلالية لهذه الكلمة في السياق الذي تكون فيه ويتجاوز القصور الذي يخل بالمعنى عند الاقتصار على أحد الوجوه كما تم توضيحه، والله أعلم .

التوصيات :

- الاهتمام بالجانب الدلالي في الدراسات النحوية حتى يتجاوز الضعف الذي لحقه بسبب فصله عن المعنى .

- الاهتمام بالدراسات السياقية النصية التي تهتم بدراسة النصوص دراسة مفصلة واسعة ، وعميقة دقيقة، لما لها من دور في الكشف عن جمال هذه اللغة وأصالتها وأسرارها وروحها في اختيار ألفاضها ووضع حركاتها بحساب وبإيحاء إلى المعاني المختلفة .

- الحرص على أن تكون تلك الدراسات في السياق القرآني باعتباره المصدر الأول لهذه اللغة والحافظ لها على مر العصور والأزمان .

ولعلي بهذا أكون قد وفقت في تلبية دعوة علمائنا الأجلاء إلى الاهتمام بالجانب الدلالي في الدراسات النحوية حتى يتجاوز الضعف الذي لحقه بسبب فصله عن المعنى ، فإن كان ذلك فهو من فضل الله علي ومنته، وإلا فحسبي أني حاولت قدر إمكاني أن أكون خادمة للغتي العربية في جانب مهم من جوانب ارتباطها بكتاب الله العزيز.

وهو حسبي ونعم الوكيل

الهوامش :

[1] – ينظر يوسف، عبد الكريم ص 8

[2] – سورة القيامة 75 / 6

[3] – سورة البقرة 2/ 223

[4] – سورة آل عمران 3 / 37

[5] – سورة الكهف 18 / 19

[6] – ينظر المراغي ، أحمد ، ص 68

[7] – سورة البقرة 2/ 214

[8] – سورة الفرقان 25 / 7

[9] – سورة النمل 27 / 20

[10] – سورة الرحمن 55 / 60

[11] – سورة ق 50 / 3

[12] – سورة الأنعام 6 / 74

[13] – ابن يعيش ، موفق الدين 7 / 42

[14] – ينظر الصبان، محمد 4/ 16

[15] – ابن مالك ، جمال الدين 4 / 70

[16] – شمسان، هادي ، ص 544

[17] – سيبويه ، أبو بشر 4/ 235

[18] – ينظر ابن يعيش ، موفق الدين 4 / 110 ، 111

[19] – سورة التوبة 9 / 30

[20] – الأسترآبادي، رضي الدين 3 / 203

[21] – سورة آل عمران 3 / 37

[22] – الأسترآبادي، رضي الدين 3 / 203

[23] – سورة البقرة 2 / 223

[24] – ينظر الأسترآبادي، رضي الدين 3 / 203

[25] – ينظر الأندلسي ، ابن حيان 2 / 429 ، والحلبي ، السمين 2 / 423

[26] – سورة البقرة 2 / 223

[27] – سورة البقرة 2 / 529

[28] – الأندلسي ، ابن حيان 2 / 633 بتصرف

[29] – الزمخشري، جار الله 1 / 389 ، و أبو السعود، محمد 1 / 391

[30] – ينظر الحلبي ، السمين 2 / 560

[31] – سورة المائدة 5 / 75

[32] – سورة الأحقاف 46/ 22

[33] – الأندلسي ، ابن حيان 4 / 333

[34] – ابن عاشور، محمد 6 / 287

[35] – المصدر نفسه

[36] – الحلبي ، السمين 4 / 378 بتصرف

[37] – سورة الأنعام 6 / 65

[38] – ينظر الآلوسي، محمود 4 / 215

[39] – ابن عاشور، محمد 7 / 389

[40] – سورة التوبة 9 / 30

[41] – الأندلسي ، ابن حيان 5 / 403

[42] – ابن عاشور، محمد 10 / 169

[43] – سورة يونس 10 / 32

[44] – الأندلسي ، ابن حيان 6 / 53

[45] – ابن عاشور، محمد 11 / 159

[46] – ابن عاشور، محمد 11 / 159

[47] – سورة يونس 10 / 34

[48] – ينظر الأندلسي ، ابن حيان 6 / 54

[49] – سورة العنكبوت 29 / 61

[50] – ينظر عضيمة، محمد ، القسم الأول ، 1 / 569

[51] – سورة البقرة 2 / 247

[52] – ينظر ابن عاشور، محمد 2 / 490

[53]– ينظر الأندلسي ، ابن حيان 2 / 574
[54]– العكبري ، أبو البقاء 1 / 197
[55]– الزمخشري، جار الله 1 / 379
[56] – الحلبي ، السمين 2 / 520
[57] – سورة آل عمران 3 / 40
[58] – سورة أل عمران 3 / 38
[59] – ينظر ابن عاشور، محمد 3 / 242
[60] – ينظر الأندلسي ، ابن حيان 3 / 135 ، ابن عاشور، محمد 3 / 242
[61] – ينظر ابن عاشور، محمد 3 / 159 ، والعكبري ، أبو البقاء 1 / 257
[62] – سورة آل عمران 3 / 47
[63] – ينظر الأندلسي ، ابن حيان 3 / 157 ، والحلبي، السمين 3 / 181
[64] – ابن عاشور، محمد 3 / 248
[65] – سورة الأنعام 6 / 101
[66] – ينظر ابن عاشور، محمد 7 / 411
[67] – سورة البقرة 2 / 28
[68] – ينظر العكبري ، أبو البقاء 1 / 527
[69] – الحلبي، السمين 5 / 89
[70] – سورة مريم 19 / 8
[71] – سورة مريم 19 / 20
[72] – سورة آل عمران 3 / 20
[73] – ينظر أبو السعود، محمد 1 / 473 ، والزمخشري ، جار الله 1 / 427
[74] – الحلبي، السمين 3 / 147
[75]– ينظر الزمخشري ، جار الله 1 / 427
[76] – سورة آل عمران 3 / 165
[77] – ابن عاشور، محمد 4 / 161
[78] – سورة سبأ 34 / 52
[79] – ينظر الأندلسي ، ابن حيان 8 / 566
[80] – المصدر نفسه 8 / 567
[81] – الحلبي، السمين 9 / 203
[82] – سورة الدخان 44 / 13
[83] – الحلبي، السمين 9 / 619
[84] –الطبري، ابن جرير 25 / 118
[85] – الأندلسي ، ابن حيان 9 / 400
[86] – ابن عاشور، محمد 25 / 261
[87] – سورة محمد 47 / 18
[88] – الأندلسي ، ابن حيان 9 / 469
[89] – ابن عاشور، محمد 26 / 104
[90] – سورة الفجر 89 / 23
[91] – ابن عاشور، محمد 30 / 339
[92] – الأندلسي ، ابن حيان 2 / 429 ، وينظر الحلبي، السمين 2 / 423
[93] – السامرائي، فاضل 4 / 255
[94] – المصدر نفسه 4 / 18
[95] – ينظر نفسه 4 / 256

المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب:

[1]- الآلوسي، محمود شهاب الدين، أبو الثناء الحسيني (ت1270 ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،دار الفكر- بيروت 1987م.

[2]- الاسترآبادي، رضي الدين (ت686ه)، شرح كافية ابن الحاجب، تعليق: يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس، الطبعة الثانية

[3]- الأشموني، شرح ألفية ابن مالك " المسمى "عدة السالك إلى ألفية ابن مالك" تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى،1955م.

[4]- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت 577ه)، أسرار العربية تعليق وضبط: أبي عاصم عماد بن محمد بن بسيوني، دار الكتاب الإسلامي،الطبعة الأولى، 2007م.

[5]- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي،(ت 745ه) البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم ، مكتبة الإيمان ، السعودية ، ودار الفكر 2005

[6]- الأنصاري، ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف (ت761 ه) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، 2004م.

[7]- بدوي ، أحمد أحمد ، من بلاغة القرآن دار نهضة مصر ، القاهرة ، سنة 1950

[8]- ابن جني سر صناعة الإعراب، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية. بدون تاريخ.

[9]- حسن، عباس، النحو الوافي ، دار المعارف، الطبعة الثالثة عشرة.

[10]- الحلبي، السمين ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط. الثانية، 2008، 461/2.

[11]- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، (ت 311ه) ، معاني القرآن وإعرابه تحقيق: عبد الجليل شلبي، دار الحديث- القاهرة، 2004م.

[12]- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (ت 538 ه) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ، دار الفكر.

[13]- السامرائي، فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000م .

[14]- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي الحنفي (ت 982ه) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. مكتبة الرياض الحديثة بدون تاريخ.

[15]- السكاكي، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي، سراج الدين (ت 626 ه)، مفتاح العلوم ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000 م

[16]- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1988 .

[17]- الصبان ، محمد ،حاشية الصبان ، شرح الأشموني على ألفية ابن

مالك، مكتبة صلاح الدين- القاهرة. بدون تاريخ.

[18]- الطبري، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 ه) ، جامع البيان في تفسير القرآن تحقيق: هاني الحاج وآخرين، المكتبة التوفيقية، 2004م.

[19]- ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع- تونس 1984 م.

[20]- عضيمة الشيخ محمد عبد الخالق ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث- القاهرة. بدون تاريخ.

[21]- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي الغرناطي (ت 546 ه) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق و تعليق: السيد عبد العال السيد إبراهيم وآخرين ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة الأولى 1987م

[22]- العكبري، أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين (ت 616ه)، التبيان في إعراب القرن، تحقيق: علي محمد البجاوي ، طبعة عيسى البابي الحلبي ، 1976 م

[23]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 ه) ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: الدكتور كمال علي علي الجمل، دار الكلمة للنشر والتوزيع- المنصورة، الطبعة الأولى 1998م.

[24]- ابن مالك، شرح التسهيل تحقيق عبد الرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر،الطبعة الأولى، 1990م.

[25]- المراغي، أحمد محمد ،علوم البلاغة : البيان ، والمعاني ، والبديع ، دار الكتب العلمية بيروت .

[26]- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى سنة 1995م.